

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: إِنَّمَا الْجُمُعَةُ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 03 من صفر 1448 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله الرحيم الرحمن التواب الغفار، القوي العزيز المهيمن الجبار، العليم الحليم الحكيم يخلق ما يشاء ويختار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعد للمتقين جنات تجري من تحتها الأنهار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله إمام التوابين الأطهار، صلى الله عليه وسلم ما أظلم ليل وأضاء نهار، ورضي الله عن آله وأصحابه الأتقياء الأبرار؛ أما بعد:

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، واتقوا يوما تعرضون فيه على الله، فإن ربكم قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

وقال: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: 281].

عباد الله عباد الله، إن الله خلق الأيام وجعلها سبعة، واصطفى منها يومًا جعله أفضلها، وجعل فيه من الخيرات والبركات ما لا يوجد في غيره، فعلمت بذلك اليهود فاجتهدوا في طلب ذلك اليوم، فلم يهدوا إليه؛ فكان يومهم يوم السبت، وعلمت النصارى بذلك فاجتهدوا في طلب ذلك اليوم، فلم يهدوا إليه؛ فكان يومهم يوم الأحد، وجاء الله بأمة محمد ﷺ الأمة المرحومة فهداها إلى ذلك اليوم ((فنزل جبريل عليه السلام وكفه كالمرآة البيضاء يحملها فيها كالنكتة السوداء - يعرض ذلك على نبينا ﷺ -، فقال نبينا ﷺ: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: هذا يوم

الجمعة يعرضه عليك ربك، يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدًا ولقومك من بعدك، ولكم فيها خير)) وإن المؤمن الموفق يجتهد في أن يكون من أهل الجمعة، بأن يحرص على الخيرات فيها، فإن النبي ﷺ قال: ((تحشر الأيام على هيئتها، وتحشر الجمعة زهراء منيرة، يحف بها أهلها كالعروس تهدى إلى خدرها، تضيء له، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضًا، ويريحهم كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر إليهم الثقلان لا يطرقون تعجبًا حتى يدخلوا الجنة))، وأهل الجمعة يا عباد الله هم الذين يغتفون من خيراتها، ويعتنون بها.

واعلموا عباد الله أن أفضل أعمالكم في يوم الجمعة، هذه الصلاة التي تحضرونها - صلاة الجمعة - ، فإنها من أكد الفرائض، وأهم المجامع، فرض الله صلاة الجمعة فرضًا مؤكدًا على كل مسلم عاقل بالغ ذكر حر مقيم لا عذر له، ومن حضرها مع من تجب عليه من النساء أو الصبيان أو المرضى أو المسافرين كتب له أجر الجمعة، وكان من أهل الجمعة، يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: 9].

ويقول نبينا ﷺ: ((الجمعة حق على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض)).

واعلموا عباد الله إن التهاون في صلاة الجمعة جرمٌ كبير، وفيه إثم كثير، وصاحبه متوعد بأن يطبع الله على قلبه، وأن يكتبه من المنافقين، قال النبي ﷺ: ((لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات،

أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين)). وقال ﷺ: ((من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه))، وقال ﷺ: ((من ترك ثلاث جمع بلا عذر كتب من المنافقين)).
ألا فاتقوا الله ألا فاتقوا الله عباد الله! واحرصوا على صلاة الجمعة! وعلموا ذرياتكم الاهتمام بصلاة الجمعة، واعلموا عباد الله أن هناك أعمالاً تسبق الجمعة يزكو بها العمل وتحسن بها الجمعة ويكثر بها الثواب منها:

- الغسل في يوم الجمعة.

- ولبس أحسن الثياب.

- والذهاب مبكراً إلى المسجد لصلاة الجمعة.

قال النبي ﷺ: ((من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فانصت ولم يلغ، كان له عمل سنة أجر صيامها وقيامها)).

وقال ﷺ: ((من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومس من طيب إن كان عنده، ثم أتى المسجد فرقع ما بدا له، ثم أنصت واستمع حتى يصلي، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى)).

وأكد هذه الأعمال: الغسل يا عباد الله فهو مؤكد جداً، فلا ينبغي للمؤمن أن يتهاون فيه، فإن جمهور العلماء يقولون: إنه سنة مؤكدة، ومن أهل العلم من قال: إنه واجب، فإن النبي ﷺ قال: ((اغتسلوا يوم الجمعة))، وقال ﷺ: ((غُسل الجمعة واجب على كل محتلم، والسواك، وأن

يمس من الطيب ما يقدر عليه))؛ فينبغي على المؤمن أن يتهياً لصلاته، وأن يأتي طاهراً نظيفاً، قد اغتسل، ولبس من أحسن ثيابه، وتسوك، وأتى إلى المسجد ولم يؤذ أحداً.

واعلموا عباد الله أن من جاء إلى الجمعة وجب عليه أن يُنصت للخطيب، وألا يتشاغل بشيء: لا بسبحة، ولا بجوال، ولا بعلبة ماء، ولا بمسح الفراش، ولا بكلام مع غيره، ولا نظرة إلى غيره، ولا غمزة إلى غيره، فإن النبي ﷺ قال: ((إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب: أنصت فقد لغوت)).

وجاء أبو ذر رضي الله عنه وجلس بجوار أبي بن كعب رضي الله عنه في يوم الجمعة، فقرأ نبينا ﷺ سورة براءة وهو على المنبر، فقال أبو ذر رضي الله عنه لأبي رضي الله عنه متى أنزلت هذه السورة؟ فتجهم أبي رضي الله عنه ولم يرد عليه، فكرر أبو ذر رضي الله عنه السؤال، فتجهم أبي رضي الله عنه ولم يرد عليه -وحصل ذلك ثلاثة-، ثم لما فرغوا من الصلاة قال أبو ذر رضي الله عنه لأبي رضي الله عنه سألتك فلم تجبني. فقال أبي رضي الله عنه: ليس لك من صلاتك إلا ما لغوت، فانطلق أبو ذر إلى رسول الله ﷺ يخبره بما حصل، فقال ﷺ: صدق أبي! صدق أبي!؛ ومعناه ليس لك من صلاتك إلا ما لغوت، أنه لا يُثاب ثواب الجمعة، وإنما يُثاب ثواب صلاة الظهر، وتبرأ ذمته، لكن يفوته ثواب الجمعة ويأثم؛ لأنه فعل حراماً.

واعلموا عباد الله! اعلموا عباد الله! أن في يوم الجمعة صحائف شرف يكتب فيها الأخيار، فقد قال النبي ﷺ: ((إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد، يكتبون الأول

فالأول، فالمهجر كمن أهدى بدنة، ثم كمن أهدى بقرة، ثم كبشاً، ثم دجاجة، ثم بيضة، فإذا ظهر الإمام طووا صحفهم، ودخلوا يستمعون الذكر))، فمن جاء وقد بدأ الإمام يخطب لا يكتب في هذه الصحف، وإن كانت جمعته تصح ويثاب عليها.

ألا فاتقوا الله عباد الله واغتنموا يوم الجمعة، واغترفوا من خيراته لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمّا بعد:

فيا عباد الله: إن هناك أعمالاً خمسة من جمعها في يوم الجمعة كتبه الله من أهل الجنة بينها ﷺ بقوله: ((خمس من فعلهن يوم الجمعة كُتِبَ من أهل الجنة: من عاد مريضاً، وشهد جنازة، وراح إلى الجمعة، وأعتق رقبة....))، خمس من فعلهن كُتِبَ في يوم الجمعة، كتبه الله من أهل الجنة،

من عاد مريضاً أو شهد جنازة، وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة، إنها أعمال خمسة يا عباد الله، خمسة إن عملها الإنسان في يوم الجمعة كتبه الله من أهل الجنة.

خطبة بعنوان: إنها الجمعة

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

واليوم يا عباد الله لا يوجد رقاب تعتق، فيكفي المؤمن أن يعزم على أنه لو وجد رقبة لأعتقها، أو يقول بعد صلاة الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (عشر مرات)، فيكتب له عدل عشر رقاب، أو يقول في يومه: : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، فيكتب له عدل عشر رقاب؛ ألا فحافظوا عليهن إن استطعتم يا عباد الله.

الخامسة كنت نسيتها وتذكرتها: ((وصام يومًا))؛ فمن شهد جنازة، وعاد مريضًا، وصام يومًا، وصلى الجمعة، وأعتق رقبة كتبه الله من أهل الجنة.

ثم اعلموا يا رحمكم الله أن ربكم سبحانه وتعالى جعل لكم في الجمعة ساعة ليست كسائر الساعات؛ إنها ساعة مباركة، قال النبي ﷺ عن يوم الجمعة: ((وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي، يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه))، وهذه الساعة يا عباد الله أقوى ما فيها قولان:

– القول الأول: إنها من وقت صعود الإمام على المنبر إلى أن يفرغ من الصلاة، فيكون الدعاء مع الإمام، وعند جلوس الإمام أثناء الصلاة.

– والقول الثاني: وهو أقوى من الأول، أنها بعد صلاة العصر، فمن صلى العصر في المسجد، وبقي في المسجد فإنه كالقانت القائم الذي يصلي، فإذا سأل شيئًا رُجي أن يعطيه الله ما يسأل، وقد كان بعض السلف يدخل المسجد يوم الجمعة لصلاة العصر ولا يخرج منه إلا بعد أن يصلي المغرب يدعو في هذا الوقت ولا يمل الدعاء.

خطبة بعنوان: إنها الجمعة

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

ثم اعلّموا عباد الله: أن من ذكاء الأنفس وبهاء الجمعة أن يكثر العبد من الصلاة والسلام على نبيه ﷺ، فإن نبيكم ﷺ قال: ((إن من أفضل يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ)).

فأكثروا يا عباد الله من الصلاة على نبيكم ﷺ وسلموا تسليماً، فاللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عنّا معهم بمَنّك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أعمالهم وأقوالهم وقبلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أعمالهم وأقوالهم وقبلتها يا رب العالمين.

اللهم ارضَ عنا وأرضنا، اللهم ارضَ عنا وأرضنا، اللهم إنك أكرمنا بأن كنا من سكان المدينة، وأكرمنا بأن كنا من عمّار مسجد قباء في هذه الصلاة، اللهم فيا ربنا أنزل علينا الرحمة، واجعل السكينة تغشانا، اللهم يا ربنا اغفر لنا ذنوبنا، ويسر لنا أمورنا، ووسع لنا في أرزاقنا، واقضِ عنا ديوننا، وأصلح أحوالنا.

اللهم يا ربنا إنا عباد من عبادك قد اجتمعنا في مسجد قباء، نخاف عذابك، ونرجو رحمتك، اللهم فأمنّا مما نخاف، اللهم فأمنّا مما نخاف، اللهم واجعلنا من أهل الجنة، اللهم اجعلنا من أهل الجنة، اللهم اجعلنا من أهل الجنة، اللهم اجعلنا ووالدينا، وأهلينا، وذرياتنا، وجيراننا، وأحبابنا، وولادة أمرنا من أهل الجنة يا رب العالمين.

خطبة بعنوان: إنها الجمعة

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم أنزل علينا البركة.
اللهم بارك لنا في أعمارنا، وبارك لنا في أعمالنا، وبارك لنا في عافيتنا، وبارك لنا في أموالنا، وبارك
لنا في أهلينا، وبارك لنا في ذرياتنا، وبارك لنا في دورنا يا رب العالمين، وبارك لنا في أميرنا، وبارك
لنا في ولاية أمرنا وزدنا بركة يا رب العالمين.

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى ما تحب وترضى،
اللهم اهده وسدده، اللهم عافه وقوه، اللهم كن له معيناً ونصيراً، اللهم واجعله رحمة على كل من
سكن البلاد، اللهم اجعله رحمة على كل من سكن البلاد، اللهم اجعله رحمة على كل من سكن
البلاد، اللهم ووفق ولي عهده وزده نشاطاً إلى نشاطه، وقوة إلى قوته، اهده وسدده، اهده وسدده
وارزقه بطانة صالحة تعينه على الخير يا رب العالمين، اللهم احمه واحفظه، اللهم ذب عنه يا رب
العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

----- ◆ ◆ ◆ ◆ -----